نظرة على أداء وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

من طهران إلى طوكيو.. «الدبلوماسية الثقافية» ترسم جسوراً بين الحضارات

تبرز وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي كلاعب محوري في تعزيز صورة البلاد على الساحة الدولية، ليس عبر الخطاب السياسي، بل من خلال أدوات «الدبلوماسية الثقافية» التي تتجاوز الحدود وتخاطب وجدان الشعوب

الوفاق/ تُعدّ «الدبلوماسية الثقافية» اليوم من أكثر أدوات التواصل تأثيراً بين الشعوب والحكومات؛ فهي وسيلة تتجاوز العلاقات السياسية الرسمية لتُقيم روابط أعمق وأكثر إنسانية بين المجتمعات. وقد خطت إيران، مستندة إلى إرث حضاري غني وإمكانات فنية وثقافية واسعة، خطوات مهمة في هذا المجال خلال السنوات الأخيرة.

وقد أثبتت التجربة أن لغة الفن والثقافة تتجاوز الحدود والسياسات، وتمتلك قدرة عالية على الربط والتقريب. وكلما استطاعت إيران أن تعرض إمكاناتها الثقافية، قدمت صورة أكثر إيجابية وواقعية عن المجتمع الإيراني.

أسبوع الحكومة في إيران

أسبوع الحكومة في إيران هو مناسبة وطنية تُقام سنوياً في أواخر شهر أغسطس، تخليداً لذكرى استشهاد رئيس الجمهورية محمد علي رجائي ورئيس وزرائه محمد جواد باهنر عام ١٩٨١ م، إثر تفجير إرهابي استهدف مقر رئاسة الوزراء. هذا الأسبوع يُعدّ فرصة لتسليط الضوء على إنجازات الحكومة الإيرانية، وتعزيز العلاقة بين مؤسسات الدولة والشعب، كما يشهد فعاليات رسمية وخطابات تؤكد على أهمية الوحدة الوطنية، وتكريس الجهود نحو بناء «إيران قوية ومتقدمة» كما ورد في بيانات رسمية.

في إطار أسبوع الحكومة في إيران، تبرز وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي كلاعب محوري في تعزيز صورة البلاد على الساحة الدولية، ليس عبر الخطاب السياسي، بل من خلال أدوات «الدبلوماسية الثقافية» التي تتجاوز الحدود وتخاطب وجدان الشعوب. فمن موسكو إلى طوكيو، ومن الدوحة إلى يريفان، نسجت الوزارة خيوطاً من الفن والفكر والحوار، لتُعيد تعريف العلاقات الدولية بمنظور حضاري وإنساني. هذا التقرير يلقي الضوء على أبرز إنجازات الوزارة في هذا المجال، ويستعرض كيف تحولت الثقافة الإيرانية إلى جسر للتواصل، ووسيلة لبناء الثقة، في عالم تتسارع فيه التحولات وتزداد فيه الحاجة إلى التفاهم العابر للسياسة.

أبرز إنجازات وزارة الثقافة

من أبرز إنجازات وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في مجال «الدبلوماسية الثقافية» والعلاقات الدولية، تنظيم «أسبوع الثقافة الروسية» في طهران، حيث شارك أكثر من ١١٠ فنانين بارزين من روسيا في مجالات الموسيقى، السينما، والفنون التشكيلية، إلى جانب وفد رسمي ولجنة ثقافية بلغ عدد أفرادها أكثر من ١٣٠ شخصاً.

كما أُقيمت فعالية أخرى تمثلت في المؤتمر الدولي لمدرسة نصر الله، بمشاركة مفكرين وخبراء من ١٣ دولة، وبحضور عدد من المسؤولين المدنيين والعسكريين، وذلك في ذكرى أربعينية استشهاد حامل راية المقاومة، المجاهد الشهيد السيد حسن نصر الله.

وقد وضعت الوزارة على جدول أعمالها تنفيذ مشاريع متعددة الأطراف في مجالات الجوائز الدولية، وحوار الأديان والثقافات وحقوق الإنسان، إلى جانب خطة لزيادة صادرات المنتجات والخدمات الثقافية والفنية، مع إعطاء الأولوية للدول المجاورة.

كما يُعد إرسال ١٢٨٥ فنياً إيرانياً إلى الخارج في مناسبات مختلفة جزءاً من هذا التوجه.

الفنّ الإيراني في قلب موسكو

من أبرز هذه المبادرات تنظيم «أسبوع الثقافة الروسية» في طهران، ضمن اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين. في مجالات الموسيقى، السينما، والفنون التشكيلية. تضمنت الفعاليات عروضاً موسيقية لأعمال تشايكوفسكي، عروضاً لفرقة «لزكينكا»، أسبوعاً للسينما الروسية، ومعرضاً للفنون التشكيلية والحرف اليدوية في مركز نياوران الثقافي، الذي استضاف أعمال أكثر من ١٩٠ فناناً روسياً شاباً.

كما زار وفد ثقافي روسي متحف الفن المعاصر في طهران، في حين رد الفنانون الإيرانيون بزيارة إلى موسكو لتقديم عرض أوبرا «مولوي» العرائسية من تأليف وإخراج بهروز غريب بور، والتي لاقت ترحيباً واسعاً في مهرجان تشيخوف الدولي بموسكو، حيث قُدمت بخمسة عروض ناجحة أمام جمهور روسي متفاعل.

مدرسة نصر الله.. فكر المقاومة في واجهة الحوار

أقيم المؤتمر الدولي لمدرسة نصر الله في نوفمبر ٢٠٢٤، بمشاركة خبراء ومفكرين من ١٣ دولة، وبحضور عدد من المسؤولين العسكريين والمدنيين، حيث تم تسليط الضوء على أبعاده الفكرية والسياسية، ودوره في مواجهة الإستكبار والصهيونية، وذلك في ذكرى أربعينية الشهيد السيد حسن نصر الله.

أسبوع الثقافة الإيرانية في قطر

أُقيم «أسبوع الثقافة الإيرانية» في الدوحة من ٢٥ إلى ٢٨ فبراير الماضي، بمشاركة أكثر من ١٠٠ فنان ورياضي إيراني، قدموا عروضاً في مجالات الموسيقى، الخط، الحرف اليدوية، الفنون البصرية، والألعاب الرقمية. وقد التقى وزير الثقافة الإيراني والقطري على هامش الفعالية، واتفقا على تشكيل لجنة مشتركة لتعزيز التعاون الثقافي.

بيلاروسيا.. نحو اتفاقية سينمائية

سافر رائد فريدزاده، نائب وزير الثقافة ورئيس منظمة السينما، إلى موسكو للمشاركة في تقديم «جائزة أوراسيا السينمائية»، حيث التقى بوزير الثقافة البيلاروسي روسلاند جرنتسكي. وتم الاتفاق على تنظيم أسبوع ثقافي لبيلاروسيا في طهران، يتضمن عروضاً مسرحية، حفلات أوركسترا، معارض فنية، وعروضاً سينمائية. كما تم تقديم مسودة اتفاقية تعاون سينمائي ليتم توقيعها بالتزامن مع الفعالية.

طاجيكستان.. روابط لغوية وحضارية

في لقاء جمع وزير الثقافة سيد عباس صالحي بالسفير الطاجيكي نظام الدين زاهدي، تم التأكيد على عمق الروابط الثقافية بين البلدين، خاصة عبر اللغة الفارسية التي تشكل نسيجاً مشتركاً. وأشاد الوزير بدور السفير في تعزيز العلاقات الثقافية خلال فترة عمله، مشيراً إلى أهمية البنية التحتية الثقافية والزيارات المتبادلة على مستوى الرؤساء.

اليابان.. نافذة للتواصل رغم التحديات

في لقاء وزير الثقافة والارشاد مع السفير الياباني تسو كادا تاماكي، ناقش الطرفان سبل تعزيز العلاقات الثقافية والعلمية رغم العقوبات. وأكد وزير الثقافة أن الشعب الإيراني لا ينسى أصدقاءه في الأوقات الصعبة، وأن الصورة الإيجابية لليابانيين في الوعي الإيراني يمكن أن تُسهم في تطوير العلاقات المستقبلية.

تركيا.. عام ثقافي مشترك

في اتصال هاتفي بين وزير الثقافة ورئيس مركز الاتصالات في الرئاسة التركية، تم التأكيد على تسمية عام ٢٠٢٥ بـ«العام الثقافي بين إيران وتركيا»، مع التطلع إلى تنفيذ مشاريع مشتركة تعزز التفاهم بين الشعبين. وأكد الوزير الإيراني أن تركيا تحتل مكانة متميزة في سياسة إيران الخارجية تجاه الجيران.

تركمانستان.. تكريم الشاعر مختومقلي فراغي

شارك وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي في مراسم وضع الزهور على نصب الشاعر التركماني مختومقلي فراغي في عشق آباد، ضمن فعاليات مؤتمر «التفاعل بين الأزمنة والحضارات – أساس السلام والتنمية»، بمرافقة الرئيس الإيراني وعدد من الوزراء، وذلك بمناسبة الذكرى الـ٣٠٠ لميلاده.

أرمينيا.. اتفاقية سينمائية شاملة

على هامش زيارة الرئيس بزشكيان إلى يريفان، تم توقيع مذكرة تفاهم حول التعاون السينمائي بين إيران وأرمينيا من قبل رؤساء المؤسسات السينمائية في البلدين. وقد تم توقيع هذه المذكرة في ١٨ أغسطس الجاري، بحضور رئيس الجمهورية ورئيس وزراء أرمينيا، من قبل رائد فريدزاده وداويد بنوجيان. تضمنت التعاون في الإنتاج المشترك، تبادل الخبرات، تنظيم أسابيع سينمائية، وتسهيل مشاركة الفنانين والطلاب في المشاريع السينمائية المشتركة.

● خبر ثقافي

صالحي: دور أصحاب الثقافة في الحرب المفروضة الصهيونية كان بارزاً

الوفاق/ في مؤتمر صحفي عقده وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، في مجمع «باغ زيبا» الثقافي صباح الثلاثاء ٢٦ أغسطس، تم تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي لعبه الفنانون والمثقفون خلال الحرب المفروضة الصهيونية التي استمرت اثني عشر يوماً، إلى جانب استعراض أبرز إنجازات الوزارة خلال عام من عمل حكومة الوفاق الوطني.

وأكد الوزير أن مئات الفنانين شاركوا عبر الفضاء الرقمي في الدفاع عن الوطن، معبرين عن تضامنهم مع مختلف بقاع إيران. وأشار صالحي إلى أن الإقبال الكبير على مهرجانات فجر للعام الماضي يُعد مؤشراً على ترميم الفجوات الثقافية السابقة، ومن أبرز المبادرات الجديدة، مشروع «الرمز التعريفي للأعمال الفنية».

كما أشار الوزير إلى نجاح معرض طهران الدولي للكتاب، الذي شهد توقيع أكثر من ١٠٠ عقد بين ناشرين دوليين وإيرانيين، مما يعزز الحضور العالمي للكتاب الإيراني، بالإضافة إلى برنامج «الزمالة للأطفال والناشئة» الذي كان من أبرز فعاليات المعرض.

وأضاف صالحي: تم إطلاق منصة تحمل اسم «دماوند»، وقد نُشر فيها ما يزيد على ٩ آلاف محتوى متعدد الوسائط بهدف التعريف بإيران على المستوى العالمي.

وأكد وزير الثقافة على أنه تم إطلاق مشروع يحمل عنوان «تحدث عن إيران»، حيث استُضيف عدد من النشطاء البارزين في الفضاء الرقمي ممن يمتلكون عدداً كبيراً من المتابعين يصل إلى مليون شخص، ويُعدّون بمثابة «أشخاص إعلاميين» نظراً لتأثيرهم الواسع. وقد جاؤوا إلى إيران بهدف تقديم صورة غير رسمية وأكثر تنوعاً عنها، ونقل روايات جديدة إلى جمهورهم العالمي.

كما تم إطلاق مشروع «تحدّث عن إيران»، الذي استضاف حتى الآن ١٥٠ من المؤثرين الرقميين ممن يمتلكون ملايين المتابعين حول العالم، حيث زاروا إيران وشاركوا صوراً وانطباعاتهم عنها عبر منصاتهم، في محاولة لتقديم روايات غير رسمية عن البلاد.

كما نوّه صالحي إلى الجهود المبذولة من قبل معاونية الشؤون الإعلامية في جذب وسائل الإعلام الأجنبية، حيث زار أكثر من ٦٠ صحفياً دولياً إيران خلال الحرب المفروضة الصهيونية، من بينهم شخصيات إعلامية بارزة، ما يعكس اهتماماً عالمياً متزايداً بالشأن الإيراني.

وفي سياق متصل، أشار الوزير إلى المشاركة الواسعة للفنانين في ملحمة الدفاع الوطني التي استمرت ١٢ يوماً، حيث ساهموا عبر الفضاء الرقمي في التعبير عن التضامن الوطني، وتم توثيق هذه الجهود في كتيّب بعنوان «إيران إلى الأبد».

كما كشف عن مشروع جديد لدعم «ألعاب المقاومة»، وهو توجه ثقافي مستلهم من أحداث الحرب المفروضة الصهيونية، حيث سيتم تنظيم مهرجان خاص بهذه الألعاب في ٢٢ سبتمبر، بهدف تعزيز مفاهيم الدفاع الوطني من خلال الوسائط التفاعلية.

وفي ختام حديثه، نوّه صالحي إلى إعادة إحياء متحف الفن المعاصر، من خلال تنظيم معرضين لأعمال بيكاسو ومعرض خاص بأعمال النساء، مما جذب جمهوراً واسعاً وأعاد التواصل بين المجتمع والمتحف، مؤكداً أن المتحف يشهد تحولاً نوعياً في رسالته الثقافية.

تأسيس كراس بحثية دولية لحكمة فنه

تكريم الأستاذ فرشجيان.. حين يصبح الفن خارطة طريق للثقافة

الوفاق/ أُقيم حفل تكريم الأستاذ محمود الأستاذ فرشجيان، الفنان الإيراني البارز في فن المنمنمات، مساء الإثنين ٢٥ أغسطس في قاعة وحدت بطهران، بحضور عدد من الوزراء والشخصيات الثقافية والفنية، من بينهم وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، ووزير التراث الثقافي والسياحة سيد رضا صالحي أميري، ومحمد جواد ظريف وزير الخارجية الأسبق، ونادرة رضائي نائبة وزير الثقافة للشؤون الفنية، وعليرضا إسماعيلي، أمين أكاديمية الفنون، وأحمد مسجد جامعي، وحجة الإسلام خسروبناه، أمين المجلس الأعلى للثورة الثقافية، إلى جانب نخبة من الفنانين والمثقفين، بالإضافة إلى أسرة الراحل الأستاذ فرشجيان. بدأت المراسم بتلاوة آيات من القرآن الكريم وعزف النشيد الوطني للجمهورية الإسلامية الإيرانية. ثم عُرض مقطع فيديو قصير يتضمن مقتطفات من كلمات الأستاذ فرشجيان أمام طلاب أجانب، ومشاهد من دروسه، وتعبيره عن محبته للشعب الإيراني وأهل البيت عليهم السلام.

الفن الذي يفهمه الجميع

كان أول المتحدثين الدكتور بهمن نامور مطلق، الرئيس السابق لأكاديمية الفنون وجامعة الأستاذ فرشجيان، الذي وصف الإنسان بأنه كائن يصنع المفاهيم، وقال إن الأستاذ فرشجيان ظاهرة فنية نادرة لا تتكرر إلا بعد قرون. وأكد أن أعماله تجمع بين الوحدة والتنوع، وتخاطب النخبة والعامة على حد سواء. كما أشار إلى أمنيتين لم تتحققا للراحل: إعادة منهج التعليم التقليدي في مدرسة الفنون الجميلة بأصفهان، وترسيخ نموذج الأستاذ-التلميذ في جامعته الخاصة، وهو ما لم يُنفذ رغم جهوده.

الفن الذي يُرى بالقلب

وصف حجة الإسلام خسروبناه، أمين المجلس الأعلى للثورة الثقافية، الأستاذ فرشجيان بأنه من نوابغ الحضارة، قائلا إن غيابه خسارة كبيرة. وأكد أن فنه يُمثل تجلياً للإيمان في الإبداع، وأنه لا يُشاهد بالعين فقط بل يُدرك بالقلب. واعتبر حجة الإسلام خسروبناه أن فن الأستاذ فرشجيان يتجاوز حدود الجماليات البصرية، ليصبح نموذجاً حضارياً للفنان المسلم في العصر الحديث، ومرآةً لحوكمة ثقافية ترتكز على الأصالة والمعرفة. وأكد أن لوحات مثل «عاشوراء» و«ضامن الغزال» ليست مجرد أعمال فنية، بل رسائل روحية تعبّر عن حب عميق لأهل البيت(ع)، وتجسيد حيّ للعرفان الإسلامي. وفي إطار الحفاظ على هذا الإرث، دعا إلى تأسيس كراسٍ بحثية دولية لحكمة الفن في الجامعات العالمية، بهدف دراسة الفن الإيراني-الإسلامي من منظور فلسفي وعلمي. كما اقترح إنشاء «خزانة وطنية ذكية» لحفظ أعمال الأستاذ فرشجيان رقمياً وتحليلها، حمايةً لها من التحريف، وتكريساً لقيمتها الثقافية.

الروح التي بقيت وفية لإيران

في ختام الحفل، تحدث محمد رضا فرشجيان، ابن شقيق الفنان، مؤكداً أن الراحل عاش ٤٥ عاماً في أمريكا دون أن يحمل جواز سفر أمريكي، بل ظل يحمل جوازه الإيراني فقط، تعبيراً عن وفائه لوطنه. كما أُعلن عن إعادة افتتاح متحف الأستاذ فرشجيان في مجمع سعدآباد الثقافي والتاريخي ابتداءً من أمس الثلاثاء ٢٦ أغسطس، ليكون محطة دائمة لعشاق فنه.